اسم «العرب» علم أو لقب؟ وما مدلوله ومعناه؟ ومَنْ هم العربُ؟ وأين موطنهم الأصلي؟

نجيب عن هذه الأسئلة فيما يلي:

• **أظنُّ أن اسم «العرب» لقبٌ**، وليس علماً؛ فلم أطلع في كتب الأنساب على جدٍّ اسمه «عرب» أو «العرب». واللقب: هو ما أشعر بمدح أو ذم، أو ما دلَّ على صفة تميز بها عن غيره، أو صفة لفتت انتباه الناس، فنبزوه بها. وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾، وفي كتب الأنساب اسم: «يعرب بن قحطان بن عابر»، ولست واثقاً من وجود هذا الاسم؛ لأنني لا أثق بما تقوله كتب التاريخ، وكتب الأنساب القديمة؛ لأنها تعتمد في تفصيل الأنساب البعيدة على الخرافات والأساطير. . وكثيراً ما تكون الألقاب من وضع الآخرين، بمعنى أن الرجل لا يلقب نفسه، والأمة لا تلقب نفسها. . فالجاحظ لم يلقب نفسه، وكذلك الكسائي، والمتنبي، وكذلك «قريش»؛ لأنه لا يوجد جدٌّ اسمه «قريش»، و«الأحابيش» لقب وليس اسماً، وضعه المؤرخون. والأخطل، والفرزدق، والمثقب العبدي ألقاب وضعها الناس. . وأظن أن «العرب» لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، وإنما وضعه الآخرون.

• **فماذا قالوا في تفسير اسم «العرب»؟**

قال ابن منظور في «لسان العرب»: واختلف الناس في العرب، لمَ سُمّوا عرباً؟ فقال بعضهم: أول مَنْ أنطق الله لسانه بلغة العرب: يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة. ونشأ إسماعيل بن إبراهيم معهم، فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقيل: إن أولاد إسماعيل نشؤوا بـ(عربة)، وهي من تهامة، فنسبوا إلى بلدهم، وكلّ مَنْ سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها، فهم عَرَبٌ، يمنهم ومعدّهم.

وقال الأزهري: والأقرب عندي أنهم سُمّوا عَرَباً باسم بلدهم العربات.

وقال إسحاق بن الفرج: عَرَبَةُ: باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم.

قال أبو أحمد: قوله: «أول مَنْ أنطق.. يعرب بن قحطان.. إلخ!!» فيه نظر؛ لأن هذا القول يؤدي إلى الجدلية التي لا توصلنا إلى نتيجة، وهي الإجابة عن سؤال: هل خلق الله الدجاجة أولاً، أم خلق البيضة أولاً؟ فالرأي الذي نقله ابن منظور يقرر أن «يعرب» أبو العرب، ويعرب هذا سمي «يعرب» لأنه أول مَنْ نطق بالعربية، وهذا يعني أن «اللغة العربية» كانت موجودة قبل «يعرب»، أو أنه أوجدها، أو نطق بها دفعة واحدة.. ولذلك تسأل: هل «يعرب» أعطى العربية اسمها، أو أن العربية أعطت يعرب اسمه؟ والجواب رجمٌ بالغيب لا يعلمه إلا الله؛ لأننا نتحدث عن زمن كان قبل الإسلام بآلاف السنين.. ولسنا متأكدين من وجود رجل اسمه «يعرب» أو «قحطان»، ذلك أن اسم «قحطان» من اختراعات كتاب يهود، وهو بلفظ «يقطان» أو «يقظان»، وعن كتاب يهود أخذ النسابون نسبه، فهو «يقطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ونحن لا نصدق ولا نثق بما جاء في «التوراة» من أنساب وأحداث.

وقوله: «فهو وأولاده ـ أي: إسماعيل ـ العرب المستعربة» خبر مستهجن وقبيح؛ لأنه جعل نبينا محمداً ﷺ من العرب المستعربة، وهو سيد العرب أجمعين.

وأما قول الأزهري: إنهم سموا عرباً باسم بلدهم «عربات»، فهو رجم بالغيب أيضاً؛ لأننا لا ندري هل أخذت «عربات» اسمها من العرب، أم أخذ العرب اسمهم من عربات؟ فأيهما أقدم في الاسم يكون هو الذي أعطى الآخر اسمه.

والخلاصة: أن ما جاء في مصادرنا العربية القديمة، حول اسم «العرب» هو ظنّ وخرص، ولا يُقبل عند الدراسة والتمحيص. وقد عرفنا في العصر الحديث أكثر مما عرفوا في هذا الشأن؛ لاطلاعنا على نتائج البحث الأثري، ودراستنا اللغات واللهجات القديمة، مع وجود إلماحات قليلة لم يبنوا عليها علماً.

فقد قال: «أول مَنْ أنطق الله لسانه بلغة العرب: يعرب بن قحطان»، وروى بعد ذلك حديث: «خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب،

وصالح، وهود»، قال: «وهـذا يـدلُّ على أن لسـان العـرب قديـم، وهـؤلاء الأنبيـاء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب».

قلتُ: ولكن العربية التـي تكلمـها «يعـرب»، والتـي تكلمـها الأنبيـاء الخمسـة، ليست عربية القرآن؛ فلغة القرآن نسميها: اللغة الجديدة أو الحديثـة، أمـا مـا تكلـم بـه يعرب والأنبياء ـ ما عدا محمداً ـ فهي لغة، أو لغات عربية عتيقة، يجمعـها مـع عربيـة القرآن الجذور، والمفردات الكثيرة التي بقيت تزحف وتتحرك مع مـرور الأزمـان حتـى استقرت في العربية الأخيرة، ولكن اللفظ يختلف، وقـد بقيـت بقايـا مـن هـذا اللغـات بعـد سيادة لغـة القـرآن في جميـع الأرجـاء العربيـة، فقـد نقـل ابـن سـلام الجمحـي في «طبقات الشعراء» عن أبي عمرو بن العـلاء (ت 154هـ): «مـا لسـان حمـير وأقـاصي اليمن اليـوم بلسـاننا، ولا عربيتـهم بعربيتنـا، فكيـف بمـا علـى عـهد عـاد وثمـود..». [جـ1/ 11].

وقال ابن جني في كتاب «الخصائص» (جـ1/ 386): وبَعْـدُ: فلسـنا نشـك في بُعْد لغة حمْير ونحوها عن لغة ابني نزار (مضر وربيعة)، فقد يمكـن أن يقـع شـيء من تلك اللغة في لغتهم، فيساءُ الظـنُّ فيـه، بمـن سَـمِع منـه، وإنمـا هـو منقـول مـن تلك اللغة.

• وهناك دراسات في العصـر الحديـث تقـول: إن اسـم العـرب، صفـة في قـوم كانوا يسكنون بقعة لها صفة معينة، ثم عُمِّمَ الوصف فيمـا بَعْـدُ على جميـع سـكان بلاد العرب، ويُفهم من هذه الأبحاث أن العرب لم يضعوا اسمهم «العرب»، وإنمـا وضعه الآخرون، وهذه ظاهرة مشهورة في التاريخ القديم: فالفلسطينيون لم يسـموا أنفسهم بهذا الاسم، وإنما وضعه المصريون القدماء، وجاء في كتاب يهود، وأقرّه مَنْ جاء بعدهم.. وسكان المغرب العربي «الأمازيغ» سماهم اليونان: «البربر»، فدرج الاسم فيما بَعْـدُ. وفي العصـر الحديـث سـمى الأوربيـون والأمريكـان منطقـة البـلاد العربية: «الشرق الأوسط»، فدرج الاسم، وأخذه العرب وغيرهم.. وترك الناس عبـارة «المسـألة الفلسـطينية»، أو «الصـراع العربـي الإسـرائيلي»، فقـالوا: «مسـألة الشرق الأوسط».

قال الدكتور حسن إبراهيم حسن[1]، في كتابه «تاريخ الإسلام السياسي»: وقد بحث «نلدكه»[2] لفظ «عرب»، فقال: يظهر أن المدلول الحقيقي للفظ «عرب» هو «صحراء»، كما يظهر أن معنى Arabia يشمل صحراء الجزيرة العربية، وسورية، وشبه جزيرة سيناء؛ كما أنه يصادف لفظ Arab و Arabia في الكتب اليونانية لهيرودوت معرفة تامة بالعرب، وكذلك بالجزء الذي بين فلسطين ومصر. وقد درس معاصرو هيريدوت من المؤرخين من أمثال Xenophan، تلميذ سقراط، كلمة Arab دراسة تامة، ويطلق على أهل البدو من زمن بعيد لفظ «أعراب»، وأطلق عليهم أخيراً «العرب»؛ لتمييزهم عن أهل الحضر؛ أي: «العرب».

وقال جرجي زيدان: أما ـ في التاريخ القديم ـ على عهد الفراعنة، والآشوريين والفينيقيين، فكانوا يريدون بـ(العرب) أهل البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب، وشرقي وادي النيل في البقعة الممتدة بين الفرات في الشرق والنيل في الغرب، ويدخل فيها بادية العراق والشام وشبه جزيرة سينا، وما يتصل بها من شرقي الدلتا والبادية الشرقية بمصر، بين النيل والبحر الأحمر.

وكان وادي النيل هو الفاصل الطبيعي بين ليبيا في الغرب، وبلاد العرب في الشرق[3]، وكان المصريون القدماء يسمون الجبل الشرقي الذي يحدّ النيل في الشرق: «جبل العرب»، أو «بلاد العرب»، ويسمون الجبل الغربي: «جبل ليبيا».

ولفظ عرب في التاريخ القديم كان يرادف لفظ «بدو»، أو «بادية»[4].

---

(1) حسن إبراهيم حسن، مصري، دكتور في التاريخ والفلسفة، من جامعة لندن، درّس التاريخ في جامعات مصر والمغرب والعراق، قال الزركلي: وكان كثير التعويل على الترجمة فيما يصنف، فضعفت الثقة بكتبه على كثرتها.. توفي سنة 1968م.

(2) تيودور نولدكه، مستشرق ألماني، توفي سنة 1930م.

(3) هذا يوافق تحديد الجغرافيين العرب لـ «جزيرة العرب» التي هي بلاد العرب. انظر ما نقلناه عن الجغرافيين العرب في فقرة سابقة من هذا الكتاب.

(4) وكان ـ وربما مازال ـ هذا الوصف مستعملاً في العصر الحديث، حيث يسمون سكان الخيام: «العرب»، أو «العربان»، واستعملها ابن خلدون في «المقدمة».. عند الحديث عن البدو الذين يتخذون من حجارة المباني أثافيّ.

وأما جنوبي جزيرة العرب بين خليج العرب والبحر الأحمر، فكان اليونان القدماء يعدونه من الحبشة، فيجعلون الحبشة واليمن وضفاف خليج العرب إقليماً واحداً يسمونه: «إثيوبيا آسيا»، وسكانه أمم وقبائل تُعرف بأسماء خاصة بها، كالسَّبئيين والحجريين والمعنيين وغيرهم.

وما لبث اليونان أن استبدّوا بالتمدن الشرقي، وأقاموا الإسكندرية على عهد البطالسة حتى غيروا تلك الأسماء، وأطلقوا على الجزيرة كلها اسم: «بلاد العرب»، وسمّوا أهلها على الإجمال: «عرباً»؛ بإطلاق الجزء على الكل[1]؛ كما أطلق الجغرافيون لفظ آسيا على قارة آسيا، وكانوا يريدون بها على عهد اليونان: «آسيا الصغرى»، وأطلقوا أفريقيا على القارة كلها، وكانت اسم جزئها الشمالي فقط.

وللسبب نفسه أطلق اليونان على أهل جزيرة العرب لفظ «ساراسين»، وهو اسم قبيلة من سكان أعالي الجزيرة؛ لأن تلك القبيلة كانت تقيم في شرقي جبل «السراة»، ولذلك أيضاً يُعرف العرب عند السريانيين باسم «طاية» نسبة إلى «طيِّئ»[2] إحدى قبائلهم.

وقال الدكتور حسن إبراهيم حسن: وقد أطلق أهالي الولايات الرومانية المجاورة لبلاد العرب لفظ Saracens على هذه القبائل التي استقرّت في أجزاء كبيرة من جزيرة العرب، وأصبحوا من رعايا الدولة الرومانية بسبب تعدِّيهم على القوافل، أو فرضهم مكوساً ثقيلة عليهم، فأصبح يطلق على البدو من أهل هذه الجهات Saracens[3]، ومن ثمَّ أطلق هذا اللفظ على جميع العرب.

---

(1) إطلاق الجزء على «الكل» حسب اعتقاد اليونان، حيث أطلقوا اسم «العرب» على جزء.. ولا يعني ذلك أن بقية البلاد لم تكن من بلاد العرب، أو لم يكن سكانها من العرب، بل هم عربٌ أطلقوا على أنفسهم أسماء قبائلهم.

(2) هذا مثال على إطلاق الجزء على الكل. فإذا قال السريانيون: «طيئ» إنما يريدون «العرب».

(3) من ألفاظ الشتائم والقذف في بلاد الشام: «فلان سَرْسري»، ولايدرون اشتقاقها وتاريخها. وقد تسربت هذه اللفظة «سرسري» محرفة من «سرسني» من بقايا الأدب الصليبي، الذي كان، وما زال يصف المسلمين والعرب بعامة، بأنهم سراسنة، وها قد عرفنا في متن الكلام، بداية استعمال هذه الكلمة، والمعنى الذي تدلُّ عليه.

وقد أُطلق عليهم السوريون من أهل الرُّها، Edessa وأهل بابل، وربما اشتق هذا الاسم من لفظ Taits، أو «طيّئ» سكان شمال نجد الذين انتشروا في جهات مختلفة خارج بلادهم.

وقال «إسرائيل ولفنسون»: لقد كانت اللهجات قديماً تُنسب إلى إقليمها، أو أكبر قبائلها، ولم تكن كلمة «عَرَب» أو «عُرْب» تدلُّ على مدلولها المتعارف عليه الآن، بل كانت تطلق على نوع خاص من القبائل، وهو النوع الذي يسكن البادية، ذلك النوع المتنقل الذي لا يستقرّ في مكان واحد، بل يتبع مساقط الغيث، ومنابت العشب، أما ما يُقال في المعاجم اللغوية العربية، من أنَّ هناك فرقاً بين كلمتي «عربيّ» و«أعرابي»، وتخصيص الأولى بسكان المدن، والثانية بسكان البادية، فلم يحدث إلا في عصور قريبة من ظهور الإسلام، أما قبل ذلك، فلم يكن هناك فرقٌ مطلقاً، بل كانت الكلمتان كلتاهما تدلاّن على سكان البادية فحسب. أما سكان المدن والأمصار، فكانوا ينسبون إلى قبائلهم، أو يعرفون بمناطقهم، ويحملنا على ترجيح هذا الرأي ما يلي:

1 ـ إن كلمة «عرب» كانت مستعملة في اللغة (العبرية)[1] القديمة، لتدل على أهل «العربة» ـ الصحراء ـ أي: لنوع خاص من قبائل الجزيرة العربية، في حين كان لأهل المدن والعمران أسماء أخرى، جاءَت في كتب اليهود القديمة.

---

(1) قال أنيس فريحة في مقدمة كتابه «معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها»: اعتبرنا «اللغة العبرية» لهجة كنعانية، وذلك بشهادة العبران أنفسهم، إذ كانوا يسمون لغتهم «اللسان الكنعاني»، وحرفياً: «شفة كنعان»، هكذا ورد في سفر أشعيا 19: 18. وحوادث التاريخ وقرائن الأحوال والشبه اللغوي الشديد بين اللهجتين، جميع هذه تدعم النظرية.. فإن «العبرانيين» أتوا بلاداً آهلة بالسكان عامرة بالمدن والقرى. وأنت إذا قرأت التاريخ الذي دوّنه العبران (ومن وجهة نظرهم الخاصة إلى التاريخ) تستطيع ـ بالرغم من تحيزهم الظاهر وتعصبهم البادي للعيان ـ أن ترى بُيسْر أن أساتذة العبران في الحضارة والفنون كانوا سكان البلاد، فلا غرو أن تكون لغة البلاد الأصلية قد تغلبت على لغتهم، بل أن يأخذوا لغة البلاد. ويجب ألاّ ننسى أن لغة البلاد الأصلية ـ الكنعانية ـ لم تكن غريبة عن لغتهم؛ لأنهم كانوا يتكلمون اللغة الآرامية العربية.

وتابع فريحة قائلاً: ولذا إذا نحن في هذا المؤلف، ذكرنا الجذر العبري، وإذا نحن اعتمدنا العبرية في تحقيق المعنى الأصلي، فإنما نعني أن هذا الجذر الذي نحسبه الآن عبرياً، ليس سوى جذر كنعاني =

2 ـ إن كلمة «عبري» تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة «عربي» نفسها؛ أي: إن العبرانيين هم قبائل رُحَّل، كانت تنتقل بخيامها وإبلها من مكان لآخر. وكان هذا الاسم يطلق على «بني إسرائيل»، وعلى غيرهم من القبائل الرُّحل التي كانت في جهات طور سينا، وبادية سورية وفلسطين. وكلمة «عبري» من الثلاثي «عبر» الذي معناه بالعبرية والعربية: ذهب ورحل وقطع مرحلة من الطريق.

3 ـ إن كلمة «عبري» و«عربي» مشتقتان من ثلاثي واحد هو «عبر»، وليس ما يمنع من ذلك مطلقاً؛ لأن التصرف في حروف الثلاثي، بالتقديم والتأخير، شائع جداً في اللغات أو اللهجات العربية العتيقة التي يسمونها خطأ: «السامية»[1]، فإننا إذ نجد كلمة تدلُّ على معنى في إحدى هذه اللغات[2] نرى كلمة أخرى من حروف الكلمة الأولى عينها تدلّ على هذا المعنى نفسه، في لهجة أخرى، مع التقديم والتأخير في أحرف هذه الكلمة مثل: «جنب» و«نجب»، و«حنش» و«نحش»، و«عورة» و«عروة»[3]. وفي اللغة العربية نفسها كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد، وليس بينها أيّ اختلاف إلا في ترتيب الحروف مثل، يئس، وأيس، وجبذ، وجذب، وأوباش، وأوشاب، وباء، وآب، وغير ذلك من الكلمات التي يعتورها القلب المكاني.

ونستنتج من هذا أن التبادل بين «عبر» و«عرب» محتمل، ومتى قبلنا ذلك، أمكننا أن نفهم الصلة التي تربط كلمة «عربي» بـ(العربة) التي معناها الصحراء. فمن

= والكنعاني هو الفينيقي، ولكن الكنعانيين وإخوانهم الفينيقيين لم يتركوا لنا آثاراً كتابية، فإننا بطبيعة الحال نعتمد العبرية في التعرف إلى لغة البلاد الأصلية: الكنعانية ـ الفينيقية.

(1) سوف نفرد لما يسمى السامية فقرة خاصة، وسوف نثبت بالأدلة أن الاسم الصحيح هو «العربية».

(2) نرجح استعمال «اللهجة» مكان «اللغة»؛ لأنها لهجات في لغة واحدة، تتفق في الجذور وكثير من المفردات الباقية التي لم تهجر.

(3) هذا الباب، سماه ابن جني: «الاشتقاق الأكبر»، وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كلٍّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه. نقول: جنب، ونجب، وبنج، ونبج، وبجن، وجبن: [الخصائص: 2/ 133].

الثلاثي العربي «عرب» نقف على كنه الكلمة (العبرية) عربة. ومن الثلاثي «العبري» (عبر) نستخلص معنى «عرب»، وإذا قلنا: إن لفظ «عبري» لم يكن يدل قديماً على اللغة، بل يدل على أقوام، فإننا كذلك نميل إلى أن لفظ «عربي» لم يكن يدل على لغة العرب، بل يدل على قبائل معينة، وعندما شاعت لغة شمال الجزيرة التي كان أغلب سكانها من الأعراب، سميت اللغة باسم هذه الطوائف البدوية، في العصور القريبة من ظهور الإسلام.

• منْ أقدم السجلات التاريخيّة تلك التي ذكرت اسم «العرب» وبلاد العرب، ويظهر منَ السياق أنه كان للعرب ممالك، وملوك: في زمن الدول الكبرى ـ في وادي النيل، ووادي الرافدين:

ونوجز في هذه الفقرة ما أثبته فراس السواح في كتاب «الحدث التوراتي»؛ حيث قال: كان العرب يتحكمون[1] بالطرق التجارية الكبرى التي تصل تجارة الهند وجنوب الجزيرة العربية، واليمن وأفريقيا بمناطق بلاد الشام الداخلية وثغورها الساحلية، كما كانوا يسيطرون على الطرق الواصلة بين بلاد الرافدين وسورية من جهة، ومصر وشمال أفريقيا من جهة أخرى. وكان النزاع على هذه الخطوط التجارية هو الدافع إلى الحروب العربية/ الآشورية[2] التي ابتدأت منذ الغزوات الآشورية المنظمة للمنطقة، ولهذا كان من الطبيعي أن نعثر على أول ذكر للعرب في السجلات التاريخيّة في أخبار القرن التاسع قبل الميلاد، وعلى وجه التحديد في سجل «شلمنصر الثالث» عن معركة قرقرة[3]، التي قررت مصير السياسة الآشورية في بلاد الشام.

فقد شاركت القبائل العربية في حلف قرقرة ضد شلمنصر الثالث (859 ـ 824ق. م) وقدّم زعيمها «جنديبو العربي» إلى المعركة فرقة من الهجانة كاملة العتاد والتسليح.

---

(1) قوله: كان العرب يتحكّمون: التحكم: يدل على النفوذ والقوة ووجود العدد، والعتاد، مع وجود النظام الجامع: في زمن الدول الكبرى.

(2) الآشوريون: من الجنس العربي. واشتقاق الاسم من «الأسر» أو «الأزر» بمعنى القوة، استوطنوا «آشور» شمالي العراق في نحو الألف الثالث قبل الميلاد.

(3) قرقرة: تقع على مسافة أحد عشر كيلاً إلى الجنوب من مدينة جسر الشغور، على الضفة الغربية لنهر العاصي، وما زال الاسم حيّاً في «تلّ قرقور».

وورد ذكر العرب مرة ثانية في سجلات «تغلات فلاصر الثالث» (744 ـ 727ق . م) ؛ حيث يستلم الجزية من ملكة عربية اسمها «زبيبة» ، ويقهر ملكة أُخرى اسمها «شمسة» .

وفي نص لـ «صارغون الثاني» (721 ـ 705ق . م) يذكر القبائل العربية التي قهرها هذا الملك ، ومنها قبيلة «ثمود» ، يقول النص : «بناءً على نبوءَة صادقة من (إلهي آشور) سرتُ وقهرتُ قبائل ثمود ، وإباديدي ، وحايبا ، العرب الذين يعيشون بعيداً في الصحراء ، الذين لا يعرفون البحار ، ولا الرؤساء ، ولم يأتوا بجزيتهم لأيّ ملك ، لقد أبعدتُ مَنْ بقي منهم حيّاً ، وأسكنتهم في السامرة» .

وفي نصّ لـ «أسرحادون» (680 ـ 669ق . م) نقرأ معلومات وافية عن العرب : من «أدوماتو» معقل العرب الذي فتحه أبي سنحاريب ، وأخذ منه الجزية ، والأسلاب ، وصور الآلهة ، وساق إلى آشور **ملكة العرب** «إشكالاتو» أتى حزائيل **ملك العرب** بهدايا كثيرة إلى نينوى حاضرة ملكي ، وقبّل قدمي ، وتوسل من أجل صور آلهته ، عطفتُ عليه ، وأصلحتُ العطب الذي لحق بصور «عتر ـ شمين» و«داي» ، و«نوحاي» ، و«عتر ـ قورما» آلهة العرب ، وأعدتُها إليه ، بعد أن نقشتُ عليها كتابة تعلن عظمة «آشور» مولاي ، وتذكر اسمي ، ثم جعلتُ عليهم ملكة «طاربو» التي ترعرعت في قصر أبي ، فأعدتها إلى بلادها مع آلهتها . وعندما وافت المنية «حزائيل» وضعت على عرشه ابنه «ياطع» ، وفرضتُ عليه جزيةً إضافية ، بعد ذلك أهاج «أوابو» أو «وهب» كل العرب ضد ياطع ليستأثر بالملك ، ولكني ـ أنا أسرحادون ـ ملك آشور ، ملك الجهات الأربعة ، المحبّ للعدالة ، والمبغض للخديعة ، أرسلتُ جيشي لنجدة ياطع ، فأخضع كل العرب ، وهزم أوابو ومقاتليه ، وأتى بهم إليَّ مكبلين بالأصفاد ، فوضعت أطواقاً في أعناقهم ، وقيدتهم إلى أعمدة بوابتي .

وفي نصّ لـ «آشور بانيبال» (668 ـ 633ق . م) نقرأ ما يلي : في حملتي الشاسعة ، جمعتُ قواتي ، وسرت ضد «يواطي» ملك بلاد العرب (أريبو) ؛ لأنه

حنث بالعهد، ونسي معاملتي الحسنة له، فرفع عنه نير حكمي الذي فرضه عليه مولاي آشور، لقد امتنع عن المجيء والسؤال عن صحتي، ومنع الجزية والهدايا، واستمع إلى تحريضات «أكاد» على الثورة كما فعلت «عيلام»، ولم يأبه لعهوده معي وقسمه. . بعد أمر أُوحي إليَّ من آشور وعشتار، أهبتُ بجيشي، وهزمته في معركة دموية، قهرتُ كلَّ أهل بلاد العرب ممن ثاروا معه، وقام جيشي بإحراق الخيام التي يعيشون فيها، أما «يواطي»، فقد هرب وحيداً إلى بلاد الأنباط.

obeikandl.com